ومنه تأكيد المدح بما يشبه	ذما وثلاثا قسما
الافضل استثنا وصف نفل	من وصف ذم قد نفي من قبل
مقدرا فيه دخوله كلا	عيب له الا ارتقاه للعلا
ومنه الاستثنا قبل وصف	مدح تلى وصفنا له لاسوا
ومنه ان يؤتى به منحرفا	عامله الذم معنى قد [illegible]
وما به استثنى بجوه الفضلا	نحى وما [illegible]
ثم الاستدراك في البيان	لمثل الاستثنا [illegible]
وعكسه ضربان ان يستثنى	من وصف مدح ذم يجي
ان خلت لمثل ما فيه هدى	الاعمى عن الطريق المتقد
وان يجي تلو وصف ذم	كما صل ... ذو ظلم
وزيد بعد الذم وصف يعم	زواله ثم الذم يعم

من انواع البديع تأكيد المدح بما يشبه الذم وتأكيد
الذم بما يشبه المدح وهو من مخترعات ابن المعتز فالاول
ثلاثة اقسام افضلها ان يستثنى من صفة ذم منفية
عن الشى صفة مدح له بتقدير دخولها في صفة
الذم كقوله

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب

يعنى ان كان فلول السيف عيبا على سبيل الفرض والتقدير
فلا عيب فيهم غيره وليس بعيب في التحقيق لانه
من كمال الشجاعة الثاني ان يثبت للشى صفة مدح
ويعقب باداة استثناء يليها صفة مدح اخرى له
كحديث

كحديث انا افصح العرب بيد اني من قريش اي الخبر الذي
اورده اصحاب الغريب ولا يعلم من خرجه ولا اسناده
وانما كان الاول المذكور ابلغ لانه يفيد التاكيد من وجهين
احدهما انه كدعوى الشى ببينة حيث علق المدح وهو
ثبات شى منه بالمحال والمتعلق بالمحال محال فيتحقق
عدم العيب والثاني ان الاصل في الاستثنا الاتصال
فذكر اداته قبل المستثنى يوهم اخراج شى مما قبلها فاذا
وليها صفة مدح وتحول من الاتصال الى الانقطاع جا
التاكيد بالمدح والاشعار بانه لم يجد صفة ذم يستثنيها
فاضطر الى استثناء صفة مدح واما الثاني
فانه يفيد التاكيد من هذا الوجه فقط الثالث ان يؤتى
بمستثنى فيه معنى المدح وعامله فيه معنى الذم
نحو وما تنقم منا الا ان امنا بايات ربنا اي ما تعيب منا
الا اصل المناقب والمفاخر وهو الايمان فهو يفيد التاكيد
والاستدراك في هذه الانواع كالاستثنا كقوله

هو البدر الا انه البحر زاخرا سوى انه الضرغام لكنه الوبل

واما تاكيد الذم بما يشبه المدح فضربان كالضربين
الاولين من عكسه الاول ان يستثنى من صفة مدح
منفية عن الشى صفة ذم بتقدير دخولها في صفة
المدح نحو فلان لا خير فيه الا انه يسيء الى من احسن
اليه والثاني ان يثبت للشى صفة ذم وتعقب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)